373 - قولهم تحت الرغوة الصريح .

يضرب مثلا للأمر تظهر حقيقته بعد خفائها .

والمثل لعامر بن الظرب أخبرنا ابو احمد عن ابي بكر بن دريد عن عمه عن ابيه عن ابن الكلبى قال كان عامر بن الظرب يدفع بالناس في الحج فحج ملك من ملوك حمير فرآه فقال لا اترك هذا المعدي حتى أذله وأفسد عليه امره فلما رجع الى بلده وصدر الناس أرسل إليه أني احب ان تزورني فأحبوك وأكرمك واتخذك خلا وصديقا فأتى قومه فقالوا أنفذ وننفذ معك فنتجه بجاهك فخرج وأخرج معه نفرا فلما قدم بلاد الملك تكشف له رأيه وأبصر سوء ما صنع بنفسه فقال الا ترون ان الهوى يقظان وأن العقل نائم وهو اول من قاله فمن هناك يغلب الرأي الهوى ومن لم يغلب الهوى بالرأي ندم عجلت حين عجلتم ولن اعود بعد ما اعجل برأي إنا قد تورطنا في بلاد هذا الملك فلا تسبقوني بريث أمر أقيم عليه ولا بعجلة رأي أخف معه دعوني وحيلتي فإن رأيي لي ولكم .

فلما قدم على الملك ضرب عليه قبة واكرمه وأكرم أصحابه فقالوا قد أكرمنا كما ترى وبعدها ما هو خير فقال لا تعجلوا فإن لكل عام طعاما ولكل راع مرعى ولكل مراح مريحا وتحت الرغوة الصريح .

وهو اول من قاله فمكثوا أياما ثم بعث إليه الملك فتحدث